"إلهام فلسطين" برنامج تربوي رائد لتطوير البيئة التربوية

رام الله ـ «وفا»: انطلقت «إلهام فلسطين» في نهاية العام ٢٠٠٧، «كمبادرة تربوية خلاقة ومحاولة للنهوض بواقع العملية التربوية وبيئتها وآفاقها في فلسطين».

وحالياً أضحت هذه المبادرة برنامجاً رائداً نحو تطوير البيئة التربوية التعليمية لأطفال وشباب داخل المدرسة وخارجها، لتكون أكثر مواءمة لنمائهم المتكامل وتطوير بنيتهم الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والروحية، ونشأتهم السوية، إضافة إلى تحقيق الكامن من قدراتهم وإمكاناتهم، والعيش بعافية ورفاه.

وقد نجح المبادرون من مؤسسة التربية العالمية في بناء شراكة فعالة شملت وزارتي التربية والتعليم العالي، والصحة، وبرنامج التربية والتعليم في وكالة الغوث، ومؤسسة التعاون، بالإضافة إلى صندوق الاستثمار الفلسطيني والاتحاد الفلسطيني لشركات أنظمة المعلومات، وجوال، واتحاد شركات أنظمة تكنولوجيا المعلومات الفلسطيني (بيتا)، وموزيكو، وشركة الشرق الأدني السياحية، وشبكة معا.

وحيد حبران مدير الهام فلسطين، يقول: نحن في بداية الطريق ونسعى حاليا لتجذير عملنا داخليا، ولكن في المقابل نعمل على تطوير المبادرة عربيا لتصبح «الهام العرب» حيث تجري حاليا مشاورات مع مؤسسات عدة لتصبح هذه المبادرة التربوية الفلسطينية الرائدة إحدى المبادرات العربية، أما على الصعيد العالمي فلنا شركاء دوليون قاموا بترجمة الحصاد السنوي لـ «إلهام فلسطين» إلى اللغة الانجليزية ليجري تعميم التجربة الفلسطينية عالمياً.

ويعمل برنامج «إلهام فلسطين»، من خلال منهجية تقوم على تحفيز، واستكشاف، وإشهار، وتعميم المبادرات والنماذج التربوية، التي ساهم فيها أشخاص، أو مجموعات من المجتمع المدرسي وأحدثت فرقا ملموسا في واحد أو أكثر من جوانب البيئة التربوية لأطفال وشباب فلسطين، بحيث تغدو موردا للتعلم ومصدرا للإلهام على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

ويسعى إلهام فلسطين إلى تعظيم أثر تلك المبادرات من خلال العمل على استلهامها واستيعابها وتبنيها من قبل الجهات ذات العلاقة في النظام التعليمي، وإلى الاعتماد عليها كعوامل تأثير تساعد في تسريع عملية التغيير والتجدد في نظام التعليم الرسمي وغير الرسمي على حد سواء.

ويضيف جبران «حرصت الهام فلسطين منذ البداية على أن توفر لإلهام فلسطين قاعدة تشاركية جامعة على المستوى الوطني المحلي والمستوى الدولي، كما حرصت على أن تعمل بشكل وثيق مع النظام التعليمي (في وزارة التربية والتعليم وفي برنامج التعليم في وكالة الغوث)، ومع وزارة الصحة وبرنامج الصحة في وكالة الغوث لقناعتها الأكيدة بان ذلك يوفر أنجع السبل لإدماج المنظور الشمولي والفلسفة التربوية لإلهام فلسطين في النظام التعليمي وإحداث التحول المرغوب في مختلف جوانب الحياة المدرسية، من حيث أساليب التعليم والتعلم والتقويم والصحة الشمولية والبيئة المدرسية الآمنة والمشاركة الطلابية، إسهاماً في التنشئة السوية لأطفالنا ومساعدتهم على تحقيق ذاتهم والكامن من قدراتهم».

ويتابع جبران: يجري إلهام فلسطين حاليا اتصالات مع وزارة الشباب والرياضة لتصبح احدى المؤسسات الشريكة والداعمة لعمل مبادرة «الهام فلسطين».

ويقول جبران: منذ انطلاقنا نعمل على أسس متطورة مع أخذ الخصوصية الفلسطينية بعين الاعتبار، ونجحت دورة العام الماضي ٢٠٠٨ وهي الدورة الأولى لإلهام فلسطين في استقطاب ٧٩١ مبادرة من قبل مديري المدارس والمعلمين والمرشدين حيث عرضوا تجارب وممارسات تربوية رائدة جرى تطبقيها في مختلف مدارس الوطن.

ويتابع: كانت هذه المبادرات متميزة بشكل كبير وأسهمت في تطوير البيئة المدرسة في المدارس التي طبقت فيها، وجرى اختزالها إلى أبرز ٤٠ مبادرة تربوية ملهمة تم تكريمها في احتفالية تحت رعاية دولة رئيس الوزراء، وحصلت على منحة تطويرية من صندوق الاستثمار الفلسطيني، ودونت في كتاب ترجم إلى الانجليزية سمي «حصاد الهام فلسطين ٢٠٠٨».

ويشير إلى أنه لم تتوقف الأمور عند هذا الحد بل قسمت المنح التطويرية التي حصل عليها الفائزون إلى قسمين مادي خصص لصاحب المبادرة الفائزة، والآخر خصص لتطوير المبادرة لتعميمها ونقلها، حيث تجري حاليا اجتماعات مع الفائزين لتطوير مبادراتهم.

ويقول: في دورة العام الحالي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠، أتيح المجال للطلبة إضافة لمديري المدارس والمعلمين والمرشدين لتقديم مبادرات خلاقة أيضا للصفوف من الثامن حتى الثاني عشر، متوقعا وصول مئات المشاركات من الطلبة المبادرين الذين طلبوا من الهام فلسطين أن تدرجهم ضمن فئات المرشحين ليتمكنوا من إسماع صوتهم وعرض قصص نجاحهم وإنجازاتهم وإسهاماتهم في تطوير البيئة التربوية.

ويتوقع جبران من مديري المدارس إحداث حالة حراك تربوي وخلق مناخ إيجابي داعم للمعلمين والمعلمات والطلبة الذين لديهم ممارسات ومبادرات وأعمال تربوية متميزة وتركت أثرا وأحدثت فرقا ملموسا في البيئة التربوية المدرسية أو على الطلبة والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة.

ويتحدث جبران عن فتح باب الترشيح للمبادرات التربوية والتعليمية ابتداء من العاشر من الشهر الجاري وحتى العاشر من آذار، حيث ستتم عملية الترشيح حصريا عن طريق الموقع الالكتروني لإلهام فلسطين.